(492) فشأن إبراهيم على قول السدي وأبي علي. وقوله: " وا يعلم " يعني شأن ابراهيم وكلماليس عليه دليل، لانه علام الغيوب العالم بغير تعليم " وأنتم لاتعلمون " ذلك، فينبغي أن تلتمسوا حقه من باطله من جهة عالم به. قال أبوعلي الفارسي: وجه قراءة إبن كثير أنه أبدل من الهمزة هاء والتقدير أأنتم، فابدل من همزة الاستفهام هاء، وذلك جائز. قال: ولايجوز على هذا أن تكون (ها) للتنبيه. وحذف الالف منها في مثل هلم، لان الحذف إنما يجوز إذا كان فيها تضعيف قوله تعالى: (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) (67) آية. المعنى: ذكر الحسن، وقتادة، وعامر، وهوالمروي عن أبي جعفر (ع): أن اليهود قالت: كان ابراهيم يهوديا، وقالت النصارى كان نصرانيا، فاكذبهم ا في ذلك بانزال هذه الاية. فان قيل: هل كان ا تعبد باليهودية والنصرانية ثم نسخا أم لا؟ قلنا: كان الذي بعثه ا به شرع موسى ثم شرع عيسى ثم نسخهما فأما اليهودية والنصرانية فصفتا ذم قد دل القرآن والاجماع على ذلك، لان موسى لم يكن يهوديا، وعيسى لم يكن نصرانيا، لقوله تعالى: " ان الدين عند ا الاسلام " واليهودية ملة محرفة عن شرع موسى وكذلك النصرانية محرفة عن شرع عيسى. وقيل في أصل الصفة بيهود قولان: أحدهما - أنهم ولد يهود. والاخر - أنه مأخوذ من هاد يهود إذا رجع. وفي النصارى قولان: أحدهما - أنه مأخوذ من ناصرة قرية بالشام. والاخر - أنه من نصر المسيح. وكيف تصرفت الحال فقد صارتا صفتي ذم تجريان على فرقتين ضالتين.